الفراغ
أي سنقصد لحسابكم فهو وعيد وتهديد لهم فالفراغ هنا بمعنى القصد للشيء لا بمعنى
منه إذ معنى الفراغ من الشيء بذل المجهود فيه وهذا لا يقال في حقه تعالى قوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان أي ولمن خاف قيامه بين يدي ربه والمعنى لكل خائفين
من الفريقين جنتان جنة للخائف الإنسي وجنة للخائف الجني أو المعنى لكل
خائف جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله أو جنة لفعل الطاعات لترك المعاصي
أو جنة يثاب بها وجنة يتفضل بها عليه أو المراد بالجنتين جنة واحدة وإنما
ثنى مراعاة للفواصل قوله فيهن قاصرات الطرف جمع الضمير مع أن قبله جنتان
لرجوعه إلى الآلاء المعدودة في الجنتين أو إلى الجنتين لكن جمع لاشتمالهما على
قصور ومنازل أو إلى المنازل والقصور التي دل عليها ذكر الجنتين أو إلى الفرش
لقربها وتكون في بمعنى على كما في قوله تعالى يستمعون فيه أي عليه قوله لم
يطمثهن إنس قبلهم ولا جان أي لم يفتض الإنسيات إنسي ولا الجنيات جني

سورة الواقعة قوله والسابقون السابقون فائدة التكرار فيه التأكيد
في مقابلة التأكيد في أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب
المشأمة كأنه قال هم المعروف حالهم المشهور وصفهم أو المعنى والسابقون
إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمته وكرامته ثم قيل المراد بهم السابقون إلى الإيمان
من قد أمته وقيل الذين صلوا إلى القبلتين وقيل أهل القرآن وقيل السابقون إلى المساجد
وإلى الخروج في سبيل الله وقيل هم الأنبياء قوله ولدان مخلدون إن قلت كيف قال ذلك
مع أن التخليد لا يختص بالولدان في الجنة قوله معناه أنهم لا يتحولون عن شكل
الولدان والمراد بهم هنا ولدان المسلمين الذين يموتون صغارا ولا حسنة لهم
ولا سيئة وقيل ولدان على سن واحد أنشأهم الله لأهل الجنة يطوفون عليهم من
غير ولادة لأن الجنة لا ولادة فيها وقيل أطفال المشركين وهم خدم أهل الجنة
قوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون أي فهلا تصدقون بأنا خلقناكم فإن قلت
كيف قال ذلك مع أنهم مصدقون بذلك بدليل قوله تعالى ولئن سألتهم من
خلقهم ليقولن الله قلت وإن صدقوا بألسنتهم لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه
التصديق كانوا كأنهم مكذبون به أو أن ذلك تحضيض على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال
بالخلق الأول فكأنه خلقتكم أولا باعترافكم فلا يمتنع عليه أن يعيدكم
ثانيا فهلا تصدقون بذلك قوله أفرأيتم ما تمنون أفرأيتم ما تحرثون
أفرأيتم الماء الذي تشربون أفرأيتم النار التي تورون بدأ بذكر خلق الإنسان
ثم بما له غنى عنه وهو الحب الذي منه قوته ثم بالماء الذي به سوغه وعجنه ثم بالنار
التي

التي بها نضجه وصلاحه وذكر عقب كل من الثلاثة الأولى ما يفسده فقال في الأولى نحن قدرنا
بينكم الموت وفي الثانية لو نشاء لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء جعلناه أجاجا
ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة يتعظون بها ومتاعا للمقوين
أي للمسافرين ينتفعون بها قوله لو نشاء لجعلناه حطاما ذكر في جواب لو في
الزرع اللام عملا بالأصل وحذفها منه في الماء اختصارا لدلالة الأولى عليه
أو لأن أصل هذه اللام للتأكيد وهو أنسب بالمطعوم لأنه مقدم وجودا ورتبة
على المشروب قوله فسبح باسم ربك أي نزه ربك فقوله باسم زائد والمعنى
نزه ربك فالباء زائدة والاسم باق على معناه أو هو بمعنى الذات أو بمعنى الذكر والباء
متعلقة بمحذوف أو المراد بالتسبيح الصلاة وباسم ربك التكبير أي افتتح الصلاة
بالتكبير قوله إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون إن قلت القرآن صفة قديمة قائمة
بذات الله تعالى فكيف يكون حالا في كتاب مكنون أي اللوح المحفوظ أو مصحف قلت
لا يلزم من كتابته في كتاب حلوله فيه كما لو كتبت على شيء ألف دينار لا يلزم منه وجودها
فيه ومثله قوله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل فثبت أنه
ليس حالا في شيء منهما لكن بل هو كلام الله تعالى وكلامه صفة قديمة قائمة به
لا تفارقه فإن قلت إذا لم تفارقه فكيف سماه منزلا قلت معنى إنزاله تعالى له أنه
علمه جبريل وأمره أن يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ويأمره أن يعلمه الخلق مع أنه لم يزل
ولا يزال صفة الله تعالى قائمة به لا تفارقه سورة الحديد قوله سبح لله
عبر هنا وفي الحشر والصف بالماضي وفي الجمعة والتغابن بالمضارع وفي الأعلى
بالأمر وفي الإسراء بالمصدر استيعابا للجهات المشهورة لهذه الكلمة وبدأ
بالمصدر في الإسراء لأنه الأصل ثم بالماضي لسبق زمنه ثم بالمضارع لشموله الحال
والمستقبل ثم بالأمر لخصوصه بالحال مع تأخره في النطق به في قولهم نفعل افعل قوله
ما في السماوات والأرض قاله هنا بحذف ما موافقة لقوله بعد خلق السماوات والأرض
وله ملك السماوات والأرض وقاله في الحشر والصف والجمعة والتغابن بإثباتها
عملا بالأصل قوله له ملك السماوات والأرض ذكره مرتين وليس بتكرار لأن الأول
في الدنيا لقوله عقبه يحيي ويميت والثاني في العقبى لقوله وإلى الله ترجع الأمور
قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل تقديره ومن أنفق وقاتل
من بعد الفتح ومن أنفق وقاتل بعده لأن الاستواء إنما يكون بين اثنين فأكثر
وإنما حذفه لدلالة ما بعده عليه قوله وأولئك هم الصديقون والشهداء سيما هم
شهداء العليا أو المراد أنهم أحد الشهداء وإلا فبعضهم لم يقتل حتى يكون شهيدا

Copyright © King Saud University